

## ركنل ومقدرة المال



لما هل القرن الماضي كانت اوربا واقفة ترقب يونانيرت القائد العظيم الذي نبع من  
مصاف الجنود فقاد الفيالق وساد الممالك بعلومته وصدق عزيمته وهارته في فنون القتال  
ودرايته في اختيار الرجال . وقد هل القرن الحاضر واميركا ترقب رجالات نبغوا من صفوف  
العامّة ببلغوا بعلومتهم وصدق عزيمتهم وهارتهم في ادارة الاعمال واستخدام الاكفاء من  
الرجال مقاماً لا ينحط عن مقام يونانيرت ولا هو اقل منه خطراً ولكنه اسلم منه عابئة واكل  
ضرراً . وفي مقدمة هؤلاء الرجال جون ركنلر صاحب الملايين الوفيرة والمبرات الكثيرة .  
وقد ذكرنا ترجمته منذ عهد قريب فلا نعود اليها ولكننا اطلعنا الآن على وصف يدعي له في  
جرنال نيويورك وعلى ما يستطيع عمله بامواله تحت عنوان " شلالات من المال والقوة "  
فانتظنا منه ما يأتي

جون ركفلر اعظم رجل على وجه البسيطة من حيث قوته وما يستطيعه . فليس في الناس رجل مثله ولا وجد قبله شيء له . وقوته متنوعة فهو شجاع شابر صبور قادر على ترتيب الاعمال وتنظيمها زكبن في الدرجة القصوى يعرف طباع الناس واخلاقهم . يملاُ الزمن الذي هو فيه كأنه خلق له . بعيد النظر في العواقب ينظر الى المستقبل البعيد ويراه واضحاً جلياً ولو خفي على غيره . ويصرف الامور ويمسها حتى توافقه فيما غيره يستعد ويتها حتى يوافقها . معدته المالية على غاية المرونة فكنتي بالارنب الصغيرة وتستطيع ان تتلع الجاموس الكبير . عنده الآن أكثر مما يحتاج اليه هو الف الف نفس مثله ولا يزال يعترف الاموال اعترافاً كالحوت لا يرويه شيء بلهمه . تراه رابضاً في ربوع اميركا كالنتين الكبير واعضاؤه واصلة الى اوربا واسيا وقد نفرناه ليبتلع ما يمكن ابتلاعه منهما . تظنه قد شبع واتخم فنام ولم يعد يستطيع النهوض ولكنه في الحقيقة فاتح عينيه واذنيه فلا تدنو فريسة منه الا ابتلعها لو كان من ذوي المطامع والآمال الكبيرة كما كان بونايرت للتي الناس منه الامرين لانه يستطيع كل شيء في هذا الزمن زمن الديتار يستطيع ان يستاجر مليون رجل ويجعلهم طوع امره ويحكم بهم وبامواله على خمسين مليوناً من النفوس لكن الصنابة حرمة من هذه المطامع ولبنته كما تلجم مياه البحر حتى لا تصمدى ساحله ولم تعطه الا الرغبة في جمع المال وعمل بعض المبرات

ولو كان من ارباب العلم واهل الغيرة الشديدة على نوع الانسان لاستطاع ان يعمل العجائب بماله لكنه قانع بان يكتب على قبره كان فلان اغنى الاغنياء لا ان يقال انه انفق غناه كله على نفع ابناء نوعه

كما امتاز الاسكندر بقوته الحوية امتاز ركفلر بقوته المالية . الاسكندر قهر الفرس وتسلط عليهم بجنحة من الجنود المكدونية وكذلك ركفلر تغلب على الاميركيين وتسلط على الملايين من اموالهم بالمال القليل الذي كان معه اولاً قاصح سلطان المال واغنى من على وجه البسيطة وكل ربال من امواله بنشابة رجل يعمل نهراً كاملاً فقوته قوة ملايين من الرجال ان الذين حفظت اسماؤهم من ملوك مصر الاولين هم الذين استطاعوا ان يتخذوا الرجال ويديروهم فجعلهم ينون لهم الاهرام والهياكل . جمعوا بين القوة الحربية والدينية والجهل الذي كان متسلطاً على الناس واستخدموا هذه القوى الثلاث للتسلط على الالوف من بني الانسان وتخزيهم في الاعمال . هذا كان شأن الملوك في الزمن العاير . اما ملوك المال في هذا العصر فاموالهم تعمل لهم ما يشاؤون وهي في خزائن البنوك لا تأكل ولا تشرب ولا تنام ولا تشب

لكن كل ربال منها يعمل ما يعمله العامل في يومه . وهي ليست مثل جنود الملوك تعمل وقت الحرب وتنام او لتفرق وقت السلم بل تعمل دواما نهارا وليلا صيفا وشتاء وتوالد وتكثر من غير زواج ومن غير مخاض . ولا هي مثل عمال المعامل تعصب وتنامر وتشكو من قلة الاجور وطول ساعات العمل . ولا موضوعة حيث يفسد السوس والصدأ وينقب السارقون ويسرقون على ان الناس عموما لا يدركون حقيقة قوة ركفله وربما لا يدركها هو ايضا تماما لانها فاقت تصوراتهم ومطامعهم . فان له جميع منابع زيت البترول في الولايات المتحدة والبترول لا يفيد شيئا الا اذا كان ملك ركفله لان سكك الحديد لا تجسر على نقله من مكان الى آخر الا برضاه ومرافقته . ويقال ان عنده الآن الف مليون ربال ( ٢٠٠ مليون جنيه ) لكن ثروته اكثر من ذلك فان ثمن منابع البترول وحدها يبلغ خمسة آلاف مليون ربال على اقل تقدير وهي إما له او مآلها اليه . وهو يستطيع ان يزيد ثمنها قدر ما يشاء بزيادة ثمن البترول وقد ضاعف ثمن الكازولين بكلمة واحدة حالما عرف ان طلبه سيزيد باستعمال مركبات الاوتوموبيل له فزاد ربحه منه اضعاقا مضاعفة .

ومما لا ريب فيه انه لو شاء ان يبيع كل ما يمتلكه الآن بأسعاره الحالية ما وجد في الولايات المتحدة كلها بل في العالم بأسره ذهب كاف لدفع الثمن نقدا . فتفطر البنوك ان تعمل اوراقا مالية غير التي فيها لدفع المال المطلوب له .

وله كثير من سكك الحديد ملكا وجميع سكك الحديد الاميركية تحت سلطته فهو سلطانها الذي يجازب ولا يعاند . وقد اخذ يدرب الآن احد ابنائيه على ادارة سكك الحديد حتى اذا مات خلفه من يستطيع احتكارها كما احتكره هوزيت البترول . وهو صاحب شركات الكهر بائية والغاز التي تنير مدينة نيويورك وغيرها من مدن اميركا الكبيرة . وله اكثر الاسهم في سكك الحديد المتحدة في شوارع نيويورك ومدن كثيرة غيرها

ومن العجيب ان يفكر احد في تقدير ممتلكاته كلها فيقال بالاخصار ان المال ملك وهو ملك المال ونمت امرو نحو مليون من العمال الذين لهم حق الانتخاب . ولو اراد ان يزيد اجورهم ضمنين او ثلاثة لاستطاع لانه يتقاضى الزيادة من الجمهور باضافتها الى ثمن ما يشترونه او يستعملونه . وهم طوع امرو فيستطيع ان يسلط بهم على كل الانتخابات من انتخاب رئيس الجمهورية الى انتخاب شيخ القرية فتعبر حكومة البلاد في يده ولكن مطامعه لا تفيج الى تلك الجهة فان التجارة والامارة لا تجسمان في شخص واحد وركفله تاجر لا امير فلا يمكن ان يحدو حدو نيوليون ولا يهيمه التسلط على الممالك مثله

وهو لا يميل الى التفتحة والابهة الخارجية ولا يمدُّ من المرفين ولا يستخدم احدًا من الخدم الذين لا عمل لهم . ثمَّ كان يضلُّ الاغنياء من اهل الجاه والترف فهو من الوجبة الاقتصادية اقلُّ ضرراً من امير او من وجيه يتروم الغلمان في بابو من غير عمل يمولونه . وهو خير وصيٍّ يمكن تعيينه لادارة امواله . لا ينفق على نفسه من ثروته الطائلة سوى النزر القليل لضعب معدته ولا يتبع من الملاهي بسوى لعبة " الجولف " ولا يراهن فيها على اكثر من ريال . وقد عمر بيوتنا كثيرة فاشتتت كثير من بالا اتصال به او بالاتفاق منه ولا بعد ان يكون قد خرب بيوتاً اخرى من الدين تضاربت مصالحهم ومصالحه ولكن يقال بالاجمال انه هو وامثاله قوة عظيمة في الدنيا لتكثير الراحة وتقليل التعب

### توحيد الدين العثماني

رغمًا عما يتباب الدولة العثمانية من المتاعب في الزمن الحاضر نرى التمولين من الاوربيين لاهين عن حوادث مقدونية ودائبين وراء توحيد الدين العثماني الذي تولوا ادارته لجنة دولية منذ ٢٢ سنة . وهذا التوحيد ليس بمحدث العهد اذ ان الدولة العثمانية حاولت منذ سنوات تغيير الهيئة التي عول عليها دائنها لاستيفاء ديونهم . فالارادة السنية التي صدرت في شهر محرم سنة ١٢٩٩ فاضية بنوعية دفع فوائد القروض التي عقدتها الدولة حتى سنة ١٨٢٥ واقساطها لم تكن مستوفاة الشروط من حيث التقسيط على الاخص . لهذا ارتأت الدولة ان تحوّر بعض البنود من تلك الارادة آملة اصابة بعض النوائد المالية من وراء التحوير . وآخر ما عولت عليه هو ان تكمل الى الميسور وفيه قيل توليه وزارة المالية الافرنسية بتحقيق امانيتها . ونبل شروعنا في الكلام عن كيفية توحيد الدين العثماني يجدر بنا ان نبين اصله

في ٢٠ ديسمبر ( كانون الاول ) سنة ١٨٨١ صدرت ارادة سنية دعاها المليون ارادة محرم وبها جمع شمل القروض التي عقدتها الدولة منذ سنة ١٨٥٨ الى سنة ١٨٢٥ اي الى اليوم الذي فيه توقفت الدولة العثمانية عن دفع اقساط الدين وفوائده . وهذه القروض مع فوائدها المتأخرة وازافة ١٠ بالمائة اليها عوضاً عن الفوائد التي لم تدفع في اوقاتها بلغت

١١٦١٣٥ . ٦٢ ليرة عثمانية سنة ١٨٨١

ولما كانت اكثرية الدائنين من الاجانب تشكلت لجنة بالنيابة عن الدائنين غرضها استيفاء هذه الديون من بعض الايرادات كالمخ والتخمة والمشروبات الكحولية ومصائد الاسماك